وفي ذلك يقول

عجبا بباب الليث حدثني ... واحباب سحر موارد الاحباب
مالا تلاومني الربع كلها ... واطيعهن وهن في عصيان

وكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يراجعنه في الكلام ويهجرنه الى الليل وانما فعلت ذلك ابنة عمي نفضت علي وتواجني بمآثره واصبر لها في حقي فلك من قصيدة

واخصم ذلة فتريد نيلها ... وفي هوى ارلها اشتراد
ما تفعل عني ذات عز ... وما انكر في ذلي انا دي
ومن يحب تهاب الاسد طلتني ... وتغلبني عز الغصن مرادي

وقولكم وزوجها لا يشاورها اعلم ان العرب يحبون النساء محبة عظيمة ويطلقن لهن التصرف في البيت بحيث تكون المرأة في بيتها مثل الحاكم الذي اطلق له التصرف في الرعية ولا يجاوز نفسها في حكمه ولا بد للرجل ان يشاور زوجته في امور بيته ويسيل لها مشورته ان تهتم بها وتدبرها ومن عادة العرب يجتمع العيال الكثيرة في البيت الواحدة الاقارب نعمة والكثرة تذكر في جميع العيال امرأة واحدة وتدبر لهم امورهم فان في حيال والدي رحمه الله الكثير سنين نعمة والذي هو الاتي تعلم بهم وتنظر في امورهم الد ولسوة وغيرذلك ولا يدخل في شيء من ذلك وانما يمشي امرها وانما الامور التي هي خارجة من البيت وهي من وظائف الرجال والعرب يظهرن مشاورة المرأة بها لان الغالب على النساء الجبن والبخل وهما من احسن صفاتهن ومن اوضح صفات الرجال اذ الموح والرأيا لا تنا لها الرجال الا بالمظاهرة والسخاء والنساء لا يشترك بشيء فيه اتلاف النفس والمال فان بعضهم

لا يبلغ المجد الا سيد طلس ... لما يشق على الانام فعال
لو الشقة ساوى الناس في الكرم ... الجود يفقر والاقدام قتال

السؤال التاسع الذي يظهر ان غيرة السلف غيرة زائدة حتى ان نساءهم لا يخرجن الا مشيعات

ولا يظهرن الا صفاء ازواجهن ولا اقاربهن ولا اقاربهن كاب العم وابن الخال مثله وفي عنده النساء يخرجن بادبات الوجوه ويحضرهن مع الاحباب والاقارب بيتم السفر ويحمل السر ويزدك بعضهن مع ازواجهن في دعة وهناء فكيف الامر عندكم وما الاصل ما وتنا اليه فنكم الجواب ان غيرة السلف ليست بزائدة وانما هي في منزلة الوسط والغيرة اذا كانت كذلك فهي محمودة ممدوحة وهي ان لا يتبعها على الرجل من مبادي الامور التي تجلب عاقبتها والبالغ في اساءة الظن بزوجته ومراقب حركاتها وسكناتها او يجسسها فان هذا ليس من مكارم الاخلاق ومن كلام العرب قولهم لا تبالغ في الغيرة على زوجتك فيرميك الناس بالزنا من اجلك والغيرة المذمومة لا تكون الا في اشراف الناس واعلاهم رتبة لان الله تعالى جعل الغيرة في الانساب سببا لحفظ الانساب قال الحق كل امة كانت الغيرة في رجالها كانت الغضاضة في نسائها والغيرة في القلب مثل الغيرة التي في البدن تدفع الرجل وتقاومه فاذا ذهبت الغيرة كان الهلاك وتذاذهبت الغيرة كان الفساد وما يعض العرب امرأته اكلت بعض تعاجمه ورويت بيانها الرخاء ما مضى بها ومن كلام العرب ان الله تعالى جعل الغيرة عشرة اجزاء تسعة منها عند الاكراد وواحد عند سائر الناس وجعل الغيرة عشرة اجزاء تسعة منها عند العجم وواحد عند سائر الناس واكثر الحيوانات غيرة حمار الوحش فانه اذا ولد ذكرا فظم الشدوا نشيد وقول نساء السلف لا يخرجن الا ملتحفات امام المرأة يجوز لها في الشرع ان تخرج لغضاء حوائجها بادية الوجه واليدين والرجلين ولو كانت شابة جميلة ويجوز للرجل ان يرى من المرأة الاجنبية الوجه واليدين والرجلين الا اذا خشي فتنة بها الشهوة والفتنة فيحرم عليه وقت كثرة الفساد وقلت المروءة وكثرت الفواحش الناس اهل الديانة يأمرون نساءهم بتغطية وجوههن دائما وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رأى امرأة ملتحفة متغطية وجهها يأمرها بكشف وجهها لو جاز رأها جميلة قال لها غطي رجلك واسواقك فيكفي قال لها الكشي وجهك وقوله ولا يظهرن الا صفاء ازواجهن ولا اقاربهن ولا اقاربهن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)